سُورَةُ البُرُوجِ

التّعريفُ العامُّ بالسّورةِ:

المكّيُّ والمدَنيُّ وعدّ الآيِ:

ذَكرَ ابنُ عطيّة إجماعَ المُفسِّرين على مَكّيَّتها[1]، وبذلك قال القرطبيُّ[2]، والسُّيوطيُّ[3].

وأمّا عدد آياتها فيقول فيها الدّانيّ: "هي اثْنتان وعشرون آيةً في جميع العدد ليس فيها اختلافٌ"[4].

ترتيبُ النّزول وترتيب المُصحف:

ترتيبُها النُّزوليُّ بعد سورةِ الشّمسِ وقبلَ سورةِ التّينِ

هذه السّورة هي الخامسة والثّمانون في التّرتيب المُصحفيِّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النَّظَر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتيّ الانشقاق والطّارق، وأمّا ترتيبُها النّزوليُّ؛ فعُدّت السّورة السّابعة والعشرين في ترتيب نزول السّور، نزلت بعد سورة الشّمس وقبل سورة التّين[5].

فضائلُ السّورةِ:

مقدارُ سورةِ البروجِ ميزانٌ في توقيتِ القراءةِ في السّورِ الجهريّةِ

هذه السّورة الكريمة من سور المُفصَّل الذي قال فيه رسول الله ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[6].

(1) ابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 5/ 460.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 283.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 42.
(4) الدّانيّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 263.
(5) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 143، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 236.
(6) ابن حنبل، المُسنَد، حديث رقم: (16982)، والطبرانيّ، المعجم الكبير: (22/ 76)، حديث رقم: (187)، والبيهقيّ، شُعَب الإيمان، حديث رقم: (2415)352.

وهي من أوساط سوَرِ القرآن الكريم، قال السُّيوطيّ: "للمُفَصَّل طوالٌ وأوساطٌ وقصارٌ قال ابنُ مَعْنٍ: فطِوالُه إلى (عَمَّ)، وأوساطُه منها إلى (الضُّحَى)، ومنها إلى آخِرِ القرآنِ قِصارُهُ"[1].

وعن جابر بن سَمُرَةَ ﷺ قال: «أنَّ رَسولَ اللّه ﷺ كانَ يَقْرَأُ في الظُّهْرِ والعَصْرِ: والسَّماءِ ذاتِ البُروجِ، والسَّماءِ والطّارِقِ، وشَبَهَها»[2].

اسم السّورةِ ومناسبة تسميتها:

سـورةُ الـبروجِ اشتُـهرت بهذا الاسمِ

وردت تسمية سورة البروج بهذا الاسم في صحيح البخاري، وسنن التّرمذيّ[3]، وكذلك سُمّيت في المصاحف المشرقيّة والمغربيّة وفي جميع التفاسير[4]، وسُمّيت بسورة (والسماء ذات البروج) باعتبار مطلعها كذلك في كلام الصحابة[5]، والاسم الأشهر الوحيد خلاف ما جاء في بعض الروايات بالآية الأولى، هو اسم (البروج).

وقد ربط البقاعيُّ بين اسمها ومقصودها فقال: "مقصودها الدَّلالة على القُدرة على مقصود الانشقاق الذي هو صريح آخرها من تنعيم الوليِّ، وتعذيب الشَّقيِّ بمَن عذَّبه في الدُّنيا، ممّن لا يمكن في العادة أن يكون عذابه ذلك إلّا من اللّه وحده، تسلية لقلوب المؤمنين، وتثبيتًا لهم على أذى الكافرين"[6] وعلى ذلك دلّ اسمُها "البروج" بتأمُّل القَسَمِ، والمُقسَم عليه.

المحور العامّ للسورة:

تثبيتُ المؤمنين على التّوحيدِ، والتَّعريض بعذابِ الكافرين

المحورُ الذي قامت عليه السّورةُ هو بُشرى المؤمنين المُستضعَفين بنُصرة اللّه وتمكينه لهم، ووعيد الكافرين الذين يفتنون النّاس عن دينهم بأشدِّ العذاب عند اللّه تعالى.

---

(1) السُّيوطيّ، الاتقان: 1/ 222.

(2) ابن حنبل، المُسنَد، حديث رقم: (20982).

(3) البخاريّ، صحيح البخاريّ: باب: تفسير سورة البروج: 4/ 1885، والتّرمذيّ، سنن التّرمذيّ، باب: ومِنْ سورَةِ البُروجِ: 5/ 436.

(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 236.

(5) أبو داود، سُنن أبي داود، كتاب الصّلاة: 1/ 213، والتّرمذيّ، سنن التّرمذي، كتاب الصّلاة: 2/ 111.

(6) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 176.

لذا اقتضاها هذا المحور الحديث عن الأمور الآتية:

أوّلاً: استهلت السورة بالقَسَم بالسّماء ذات البروج وباليوم الموعود وبشاهدٍ ومشهودٍ على لَعْنِ الله تعالى لِمَن عذَّب المؤمنين وألقاهم في الأخدود، ثمّ اقتضاها هذا المحور أن تستعمل أسلوب الوعد والوعيد.

ثانيًا: واقتضاها هذا المحور بأن تُذكِّر الفريقيْن: المؤمنين والكافرين بما جرى مع فرعون وثمود. وأن تتوعّد الكافرين، وأن تُقرِّر في نهاية الأمر حفظ الله لكتابه، وأنّ كلّ ما يجري مسطورٌ في لوحٍ محفوظٍ.

موضوعاتُ السّورة وخصائصها:

ربـطُ المؤمنين بالنَّصرِ الأُخرويّ لا بالنَّصر الدُّنيويّ المؤقَّت

تناولت السورة مجموعة من الموضوعات العَقَديَّة والإيمانية المتناسبة مع وقت نزولها، فأثبتت البعث، وذكرتْ الثبات على العقيدة مُرشدةً إلى ذلك من خلال قصة أصحاب الأخدود.

أوّلاً: افتتحت السّورة الكريمة بالقَسَم بالسّماء ذات منازل الكواكب، وبيوم القيامة، وبالأنبياء الذين يشهدون على أُممهم على إهلاك وتدمير وإبادة المجرمين الذين أحرقوا جماعةً من المؤمنين والمؤمنات في النّار ليفتنوهم عن دينهم: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾. [الآيات: 1 - 9].

ثانيًا: أعقبت ذلك بوعيد هؤلاء العُتاة الطُّغاة، وإنذارهم بعذاب جهنّم، وبوعد المؤمنين بالجنان. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. [الآيتان: 10 - 11].

ثالثًا: عقبت السورة على ذلك بإظهار عظمة الله وجليل صفاته وقدرته على الانتقام من أعدائه، والاتّعاظ بقصّة الطّاغية فرعون الجبّار: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾. [الآيات: 12 - 22][1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 152.

رابعًا: عرّضت في خاتمتها بالمشركين وبكل الطغاة الكافرين بذِكْر أمثلة من الأمم السابقة الذين أهلكهم الله تعالى انتصارًا لأوليائه ورسله: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۝١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ۝١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ﴾.

الخصائصُ الموضوعيّةُ للسورة:

أوّلًا: تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال، حيث استهلّت بأسلوب القَسَم الذي شاركتها فيه بعض السّور المَكّيّة، وقد اختصّت السّورة بهذه الأقسام الخاصّة بها لتأكيد أنّ وعد الله ووعيده مُحقَّقٌ لا محالة، "ومن تَدبُّرِ السّور المُفتتحة بواو القَسَم، يبدو لنا أنَّ القرآن يعدل في هذا الأسلوب عن الأصل اللُّغوي للتَّعظيم بالقَسَم إلى استعمال بلاغيٍّ، هو قوّة اللَّفت إلى ماديٍّ محسوسٍ وواقعٍ مشهودٍ، ليس مظنّة مماراةٍ، توطئة بيانيّة لمعنويٍّ أو غيبيٍّ غير مُدرَك بالحِسِّ"[1].

تـمـيّـزتْ سـورةُ الـــــبروجِ بـخـصـائـصِ أفـردتـهـا عـن غيرِها من السّورِ

ثانيًا: اختصَّت السّورة الكريمة بذِكْر قصَّة أصحاب الأخدود دون غيرها من السّور، وهي كاشفةٌ عن اختصاصٍ بخبرٍ غيبيٍّ معلومٍ عن نصارى أهل الكتاب وبعض العرب.

الخصائصُ الأسلوبيّةُ للسورة:

أوّلًا: ت كرَّر في السورة لفظة الإيمان ومُشتقّات مادَّتها خمس مرّاتٍ[2]، وكلمة (شاهد) ومشتقّات مادَّتها أربع مرّات[3].

ثانيًا: برز في السّورة الكريمة مُركَّباتٌ وصفيَّةٌ كثيرةٌ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾، و﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾، و﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾، و﴿بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾، و﴿جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ﴾، و﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ﴾، و﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾، و﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾.

(1) بنت الشّاطئ، التّفسير البيانيّ للقرآن الكريم: 1/ 124.
(2) الآيات: 7، 8، 10 (مرّتان)، 11.
(3) الآيات: 3 (مرّتان)، 7، 9.

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها قد حوت أبنيةً صرفيّةً بمُفردات لم تأت في غيرها من السّور، مثل: ﴿ٱلۡمَوۡعُودِ﴾، ﴿ٱلۡأُخۡدُودِ﴾.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الأنساق التّعبيريّة التي لم تتكرّر في غيرها حتّى لتكاد تكون كلُّ أنساقها كذلك، فمن ذلك مطلعها كاملًا: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ﴾.

مناسبة السورة لما قبلها:

سـورةُ الـبروجِ متّصلةٌ تمامًا بسورةِ الانشقاقِ مـضـمـونًـا وأسلوبًا

ترتبط سورة البُروج بما قبلها ارتباطًا بيانيًّا وثيقًا من ثلاثة مسالك:

أوّلًا: توافقُ افتتاح السّورتيْن بذِكْر السَّماء.

ثانيًا: اشتراكهُما في عرض مَشاهد الوعد للمؤمنين والوعيد للكافرين، مَقرونًا بالتّنويه بشأن القرآن ورِفعةِ قدره.

ثالثًا: بيان السّورة السّابقة لما يعلمه الله تعالى مِمّا يُضمره المُشركون للنَّبي ﷺ ولأتباعه من صُنوف الأذى؛ جسديًّا كالضَّرْبِ والقتل والتَّعذيب، ونفسيًّا من حِقْدٍ وحَسَدٍ ومَكْرٍ، ثُمَّ جاءت سورة البُروج لتُقرِّر أنَّ هذه المُمارسات ليست حادثةً من قريش وحدها، بل هي سُنَّة الكافرين الفاجرين من الأُمم الخالية، وفي ذلك عِبرةٌ للمُشركين، وتثبيتٌ لقلوب المؤمنين[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 151.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66 : المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-45-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"